تفسير سورة الكهف

فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ

الجزء الأول

التعريف بالسورة:

سورة الكهف هي من السّور المكيّة في القرآن الكريم، وترتيبها الثّامن عشر من بين ترتيب سور القرآن الكريم،وهي إحدى السور الخمسة التي تبدأ بحمد الله تعالى، وهي الكهف، والفاتحة، والأنعام، وسبأ، وفاطر.

سميت هذه السورةُ الكريمةُ بسورة الكهف ، وسورة أصحاب الكهف : نسبة إلى الكهف الذي أوى إليه الفتيةُ ، فكان فيه نجاتُهم وعصمتُهم ، وقد اشتملت السورة الكريمة على العواصم من الفتن ، فهي عصمةٌ ونجاةٌ من الفتن عموما ، ومن أعظم الفتن التي تتربصُ بالإنسانية ، وقد حذّر منها نبيُّنا صلى الله عليه وسلم أشدَّ التحذيرِ ، فتنةِ المسيح الدجال ، فكان من خواصِّ هذه السورة الكريمة ، أنها عصمةٌ من فتنته ونجاةٌ من شرّه ، وفي تسميتها بسورة " أصحاب الكهف " : تنويهٌ على شرفهم وتخليدٌ لذكرهم ، وتكريمٌ لهم ، وتقديرٌ لثباتهم وتضحيتهم ، فضلا عما تحويه قصتُهم من نموذجٍ عمليٍّ فريدٍ ومثالٍ تطبيقيٍّ رشيدٍ ، لمن سلك طريقَ النجاة من الفتن" .البحوث العلمية في التربية الدعوية

أحاديث وردت في فضل سورة الكهف:

عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ "كانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الكَهْفِ وَعِنْدَهُ فَرَسٌ مَرْبُوطٌ بشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدُورُ وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ منها، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النبيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذلكَ له، فَقالَ: تِلكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ". صحيح مسلم

في هذا الحديثِ أنَّ رجلًا مِن أصحابِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم -وهو أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ رضِي اللهُ عنه- كانَ يقرأُ سورةَ الكهفِ، وفي دَارِه دابةٌ فجعلَتْ تَنفِرُ، أي: تَضطرِبُ وتتحرَّكُ، فسَلَّمَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، أي: دعا بِالسَّلامةِ لِمَا رآه مِن نُفورِ دابَّتِه، فإذا بِسحابةٍ أحاطَتْ به، فلمَّا ذكرَ ذلك لِلنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال: «فَإِنَّها السَّكينةُ نزلَتْ لِلقرآنِ»، أي: إنَّ هذه السَّحابةَ هي السَّكينةُ، أي: الملائكةُ وعليهمُ السَّكينةُ نزلوا يَستمعونَ لِلقرآنِ؛ ولذلك نَفَرَتِ الدَّابَّةُ لَمَّا رأتْهم، وهذا فيه فضلُ قِراءةِ القرآنِ وأنَّها سببُ نزولِ الرَّحمةِ وحضورِ الملائكةِ.الدرر السنية

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ« مَن حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ» صحيح مسلم

وعن أبي سعيد قال:قال رسول الله ﷺ (مَن قَرَأَ سورةَ الكَهفِ يومَ الجُمُعةِ أضاءَ له من النورِ ما بَينَ الجُمُعتينِ) صحيح الجامع

سبب نزول سورة الكهف: بينما كان النّبي عليه الصّلاة والسّلام يدعو إلى الإسلام في فترة إقامته في مكّة المكرّمة، قرّر صناديد الكفر ابتعاث رسلٍ منهم إلى يهود المدينة حتّى يسألوهم عن رسول الله وصفته ومدى صدقه في دعوته، ظنّاً منهم أنّ

اليهود هم أهل كتاب يعلمون من أمر النّبي الخاتم أكثر ممّا يعلمون. توجّه النّضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى المدينة المنوّرة، وهناك التقوا بأحبار اليهود وسألوهم عن رسول الله عليه الصّلاة والسّلام، فقام أحبار اليهود بتوجيه كفّار قريش إلى الاستفهام من رسول الله عن عددٍ من الأمور فإن أجابهم عنها كان نبياً حقاً، وإن لم يجبهم لم يكن نبياً بل كان مدّعياً بزعمهم وافترائهم، فأتى كفّار قريش إلى النّبي الكريم فسألوه ثلاثة أسئلة، السّؤال الأوّل عن فتيةٍ كانوا في الزّمن الغابر حصلت لهم قصّة عجيبة، والسّؤال الثّاني عن ملكٍ طوّاف في الأرض بلغ مشارقها ومغاربها، والسّؤال الثّالث والأخير عن الرّوح. عندما سمع النّبي عليه الصّلاة والسّلام أسئلة كفّار قريش أخبرهم أنّه سوف يخبرهم بجوابهم في الغد، ونسي أن يقول إن شاء الله، فانقطع الوحي عن رسول الله ,فمكث رسول الله خمس عشرة ليلة ، لا يُحْدثُ الله إليه في ذلك وحياً ، ولا يأتيه جبريل ، حتى أرجف أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غداً ، واليوم خمس عشرة ، وقد أحزن رسول الله مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ،ثمّ جاء الوحي إلى رسول الله بآيات سورة الكهف التي تتضمّن جوابين على سؤالين من أسئلة الكفار من أمر الفتية والرجل الطوّاف، وآيةً تبيّن أنّ الرّوح هي من أمر الله تعالى وعلمه.

إن المحور العام أو المعنى الإجمالي الذي تدور حوله السورة هو أصول الفتن، وبيّن فيها مصادر الشر والمحن، ثم وضع للمسلم طريق النجاة من هذه الفتن ورسم له المخرج من هذه المحن:

❶فذكر أولاً أعظم الفتن وأشدها وهي الفتنة في الدين وضرب مثلاً لهذه الفتنة بقصة أصحاب الكهف.

❷ثم ثنى بفتنة المال وضرب مثلاً لهذه الفتنة بقصة صاحب الجنتين ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾

❸ثم ثلث بفتنة العلم والمعرفة وضرب لها مثلاً بقصة موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام.

❹ثم ذكر فتنة الجاه والسلطان وضرب على ذلك مثلاً بذي القرنين.

ثم أشار الله جل جلاله إلى المحرك الأساسي لهذه الفتن كلها إبليس لعنه الله ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾

وإن الدجال يجمع بين هذه الفتن الأربع حيث يفتن الناس في دينهم سيطلب من الناس عبادته من دون الله ومعه من الأموال بل معه جنتان يفتن بهما الخلق ولديه من العلم والجدل ما يصد به الناس عن الدين الحق ومعه من الرئاسة والمنصب شيئا كبيراً فالأرض كلها تخضع له عدا مكة والمدينة مما يجعل فتنته من أعظم الفتن فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن من حفظ العشر الآيات الأول من سورة الكهف عصم بإذن الله من هذه الفتنة القادمة فتنة المسيح الدجال. شبكة الالوكة

يقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (مَن حَفِظَ عَشْرَ آياتٍ مِن أوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ).

هذه الفتن لها قوارب للنجاة، فللنجاة من فتنة الدين يكون ذلك بالصحبة الصالحة، قال تعالى:﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (28) الكهف.

النجاة من فتنة المال" وذلك بمعرفة حقيقة الدنيا، قال تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا﴾ (45) الكهف.

النجاة من فتنة العلم وذلك بالتواضع، قال تعالى:﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾(69) الكهف.

✉النجاة من فتنة السلطة بالإخلاص لوجه الله تعالى، قال تعالى:﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (110)الكهف.

📄سورة سن النبي صلى الله عليه وسلم قراءتها وتأملها وتدبرها في كل جمعة، والحكمة واضحة من ذلك، اليست الفتن وأصولها ظلمات، والعلم نور، فعندما نتعلم، تضيء لنا الطرقات،فنسير بإستقامة مهتدين بعلم وعمل ،فننجوا من المهالك ،ونصل الى بر الامان ،لأنه لم ولن تخلوا حياتنا من الفتن ،واحدة أو اكثر ،قال سبحانه خلق الموت والحياة ليبلوكم ،والله المستعان ،فنحتاج الى نجوم تهدينا في ظلمات البر والبحر ،وهذا ما نجده في سورة الكهف .

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ)

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾).

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ) الحمد لله هو الثناء عليه بصفاته، التي هي كلها صفات كمال، وبنعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، وأجل نعمه على الإطلاق، إنزاله الكتاب العظيم على عبده ورسوله، محمد صلى الله عليه وسلم فحمد نفسه، وفي ضمنه إرشاد العباد ليحمدوه على إرسال الرسول إليهم، وإنزال الكتاب عليهم. السعدي

كما قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُّبِيناً) (174) النساء.

وقال سبحانه (وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) (77) النمل.

قال ابن كثير: فَإِنَّهُ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ؛ إِذْ أَخْرَجَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ.

(الْحَمْدُ) وصف المحمود بالكمال مع المحبة، والتعظيم؛ فالحمد لله: هو الثناء على الله بكمال ذاته وصفاته، وجميل إنعامه، وأفعاله الدائرة بين العدل والفضل.

(عَبْدِهِ) أي محمد صلى الله عليه وسلم.

✉العبد معناه اصطلاحا: عبَد اللهَ وحَّدَه وأطاعَه، وانقادَ وخضَع وذلَّ له، والتزمَ شرائعَ دينه، وأدَّى فرائِضَه.

✉واصل العبودية عبودية القلب وخضوعه، فإذا خضع القلب خضعت الجوارح، وإذا أستكبر القلب أستكبرت الجوارح.

ووصفه ﷺ بالعبودية، لأن أعلى ما يتصف به الإنسان أن يكون عبداً لله، وقد وصفه بهذا الوصف في أعلى المقامات:

في مقام الإسراء قال تعالى:(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ المسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَاحَوْلَهُ) (1)الإسراء

وفي مقام التحدي قال تعالى:(وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ...) (23) سورة البقرة

وفي مقام الدعوة قال تعالى:(وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا (19) سورة الجن.

📄**قال شيخ الإسلام ابن تيمية**: والعبد كلما كان أذل لله وأعظم افتقاراً إليه وخضوعاً له: كان أقرب إليه وأعز له وأعظم لقدره.

✉**العبوديّة على نوعين عبوديّة عامة وعبوديّة خاصة:**

العبودية العامة (عبودية القهرية): عبودية جميع أهل السموات والأرض صالحهم وطالحهم مؤمنهم وكافرهم، وتُسمَّى هذه العبودية القهرية: كما قال تعالى ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ (مريم/89).

العبودية الخاصة (عبودية إرادية): وهي عبارة عن طاعة الله تعالى ومحبته الإرادية واتباع أوامره، حيث قال الله عن أهل هذه الطاعة والاتباع: كما في قوله تعالى ﴿يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (الزخرف/68).

وقوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ (الزمر/18).

❀ **كلما زاد العبد في عبوديته لله زاد شرفا.**

ومِمّا زادني شرَفاً وتيهاً وكِدْتُ بأَخْمُصي أطأُ الثُريا.

دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت أحمد لي نبيا.

(الْكِتَابَ) أي القرآن سمي بذلك:

❶ لأنه مكتوب في اللوح المحفوظ (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ).

❷ وفي الصحف التي بأيدي الملائكة (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ).

❸ وهو مكتوب في الصحف التي بأيدينا.

(وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا) أي لا اعوجاج فيه البتة، لا من جهة الألفاظ ولا من جهة المعاني، أخباره كلها صدق، وأحكامه عدل، سالم من جميع العيوب في ألفاظه ومعانيه. الشنقيطي (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)

كما قال تعالى (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (الزمر – 28).

وقوله تعالى (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ) (الأنعام – 115).

وقوله تعالى (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا) (النساء – 82).

(قَيِّماً) أي مستقيماً لا ميل فيه ولا زيغ، ويكون هذا تأكيد لما سبق، وقيل: قيماً أي أنه قيم على ما قبله من الكتب السماوية، أي مهيمن عليها. والأول قول الجمهور. سليمان اللهيميد

قال ابن كثير: حَيْثُ جَعَلَهُ كِتَابًا مُسْتَقِيمًا لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ وَلَا زَيْغَ، بَلْ يَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، بَيِّنًا وَاضِحًا جَلِيًّا، نَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ وَبَشِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ؛ وَلِهَذَا قَالَ:﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا﴾أَيْ: لَمْ يَجْعَلْ فِيهِ اعْوِجَاجًا وَلَا زَيْغًا وَلَا مَيْلًا بَلْ جَعَلَهُ مُعْتَدِلًا مُسْتَقِيمًا؛ وَلِهَذَا قَالَ:﴿قَيِّمًا﴾ أَيْ: مُسْتَقِيمًا.

قال السعدي: ثم وصف هذا الكتاب بوصفين مشتملين، على أنه الكامل من جميع الوجوه، وهما نفي العوج عنه، وإثبات أنه قيم مستقيم، فنفي العوج يقتضي أنه ليس في أخباره كذب، ولا في أوامره ونواهيه ظلم ولا عبث، وإثبات الاستقامة، يقتضي أنه لا يخبر ولا يأمر إلا بأجل الإخبارات وهي الأخبار، التي تملأ القلوب معرفة وإيمانا وعقلا، كالإخبار بأسماء الله وصفاته وأفعاله، ومنها الغيوب المتقدمة والمتأخرة، وأن أوامره ونواهيه، تزكي النفوس، وتطهرها وتنميها وتكملها، لاشتمالها على كمال العدل والقسط، والإخلاص، والعبودية لله رب العالمين وحده لا شريك له، وحقيق بكتاب موصوف بما ذكر، أن يحمد الله نفسه على إنزاله، وأن يتمدح إلى عباده به.

(لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ) أَيْ: لِمَنْ خَالَفَهُ وَكَذَّبَهُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ، يُنْذِرُهُ بَأْسًا شَدِيدًا، عُقُوبَةً عَاجِلَةً فِي الدُّنْيَا وَآجِلَةً فِي الْآخِرَةِ. ﴿مِنْ لَدُنْهُ﴾ أَيْ: مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الَّذِي لَا يُعَذِّب عَذَابَهُ أَحَدٌ، وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ. ابن كثير

قال السعدي: وهذا أيضا، من نعمه أن خوف عباده، وأنذرهم ما يضرهم ويهلكهم. كما قال تعالى –لما ذكر في هذا القرآن وصف النار– قال:(ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ) فمن رحمته بعباده، أن قيض العقوبات الغليظة على من خالف أمره، وبينها لهم، وبين لهم الأسباب الموصلة إليها.

⇦الإنذار: هو الإخبار المقرون بالتخويف.

البأس تطلق في القرآن على ثلاث معاني:

- الفقر والشدة: كقوله تعالى (مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاء وَالضَّرَّاء).
- العذاب: كقوله تعالى (فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءنَا) وأيضاً هذه الآية التي في الكهف.
- القتال والمعركة: كقوله تعالى (وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلاً).

(وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً) أي: وأنزل الله على عبده الكتاب، ليبشر المؤمنين به، وبرسله وكتبه، الذين كمل إيمانهم، فأوجب لهم عمل الصالحات، وهي: الأعمال الصالحة، من واجب ومستحب، التي جمعت الإخلاص والمتابعة، {أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا }وهو الثواب الذي رتبه الله على الإيمان والعمل الصالح، وأعظمه وأجله، الفوز برضا الله ودخول الجنة، التي فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر.وفي وصفه بالحسن، دلالة على أنه لا مكدر فيه ولا منغص بوجه من الوجوه، إذ لو وجد فيه شيء من ذلك لم يكن حسنه تاما.السعدي

القرآن فيه تبشير وتنذير، التبشير: هو الإخبار بما يسر. وقد يطلق على الشر تهكما كما قال تعالى (فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).

لابد للإيمان من عمل، والعمل لا بد أن يكون صالحاً، ويكون كذلك بشرطين: الإخلاص، والمتابعة.

(أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً) أي في الدار الآخرة، ويدل على أن المراد بالآخرة قوله (مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً) ونعيم الدنيا ينقطع.

⇦أجراً: أي ثواباً، وسمي الثواب أجراً لأن الله تعالى التزم به للعامل.

(مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَداً) فِي ثَوَابِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ، وَهُوَ الْجَنَّةُ، خَالِدِينَ فِيهِ ﴿أَبَدًا﴾ دَائِمًا لَا زَوَالَ لَهُ وَلَا انْقِضَاءَ. ابن كثير

قال السعدي: ومع ذلك فهذا الأجر الحسن " مَاكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا " لا يزول عنهم، ولا يزولون عنه، بل نعيمهم في كل وقت متزايد. وفي ذكر التبشير، ما يقتضي ذكر الأعمال الموجبة للمبشر به. وهو: أن هذا القرآن، قد اشتمل على كل عمل صالح، موصل لما تستبشر به النفوس، وتفرح به الأرواح.

﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾

(وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً) من اليهود والنصارى، والمشركين، الذين قالوا هذه المقالة الشنيعة، فإنهم لم يقولوها عن علم ولا يقين، لا علم منهم، ولا علم من آبائهم الذين قلدوهم واتبعوهم، بل إن يتبعوا إلا الظن وما تهوى الأنفس. السعدي

(لِيُنذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ) ذكر الخاص بعد العام، لبيان عظم جرمهم واستعظاما لكفرهم. قال بعض العلماء: خصهم بالذكر وكرر الإنذار استعظاماً لكفرهم. سليمان اللهيميد

الذين نسبوا لله الولد هم: اليهود قالوا: عزير ابن الله، والنصارى: قالوا المسيح ابن الله. قال تعالى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ...)30التوبة.ومشركي العرب: قالوا الملائكة بنات الله.وقال تعالى (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ (57) النحل.

فادعاء لله الولد أمر خطير وكبير كما قال تعالى (إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا) 40 الإسراء.

وقال تعالى (وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (89) تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا (91) وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا (92) إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آَتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (93) سورة مريم

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رضى الله عنهما– عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ «قالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابنُ آدَمَ ولَمْ يَكُنْ له ذلكَ، وشَتَمَنِي، ولَمْ يَكُنْ له ذلكَ، فأمَّا تَكْذِيبُهُ إيَّايَ فَزَعَمَ أنِّي لا أقْدِرُ أنْ أُعِيدَهُ كما كانَ، وأَمَّا شَتْمُهُ إيَّايَ، فَقَوْلُهُ لِي ولَدٌ، فَسُبْحانِي أنْ أتَّخِذَ صاحِبَةً أوْ ولَدًا» صحيح بخاري

(ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلا لآبَائِهِمْ) أَيْ: بِهَذَا الْقَوْلِ الَّذِي افْتَرَوْهُ وَائْتَفَكُوهُ مِنْ عِلْمٍ ﴿وَلا لآبَائِهِمْ﴾ أَيْ: أَسْلَافِهِمْ. ابن كثير

⇦العلم وهو: إدراك الشيء على ما هو عليه إدراكاً جازماً.

(كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) أي: عظمت شناعتها واشتدت عقوبتها. السعدي

قال السعدي: وأي شناعة أعظم من وصفه، بالاتخاذ للولد، الذي يقتضي نقصه، ومشاركة غيره له في خصائص الربوبية، والإلهية، والكذب عليه؟!! "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا "ولهذا قال هنا: " إِنْ يَقُولُونَا إِلَّا كَذِبًا " أي: كذبا محضا ما فيه من الصدق شيء.

وقال السعدي: وتأمل كيف أبطل هذا القول بالتدريج، والانتقال من شيء إلى أبطل منه. فأخبر أولا: أنه " مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ " والقول على الله بلا علم، لا شك في منعه وبطلانه. ثم أخبر ثانيا، أنه قول قبيح شنيع فقال: " كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ". ثم ذكر ثالثا مرتبته من القبح، وهو: الكذب المنافي للصدق.

قال ابن كثير: في قوله تعالى (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ: لَيْسَ لَهَا مُسْتَنَدٌ سِوَى قَوْلِهِمْ، وَلَا دَلِيلَ لَهُمْ عَلَيْهَا إِلَّا كَذِبُهُمْ وَافْتِرَاؤُهُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: (إِنْ يَقُولُونَا إِلا كَذِبًا).

(إِنْ يَقُولُونَ إِلاَّ كَذِباً) ما يقول هؤلاء القائلون اتخذ الله ولدا بقيلهم ذلك إلا كذبا وفرية افتروها على الله. الطبري

(فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ) أَيْ مَهْلِكٌ نَفْسَكَ بِحُزْنِكَ عَلَيْهِمْ. ابن كثير

قال ابن كثير: يَقُولُ تَعَالَى مُسَلِّيًا رَسُولَهُ ﷺ فِي حُزْنِهِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، لِتَرْكِهِمُ الْإِيمَانَ وَبُعْدِهِمْ عَنْهُ.

لقد ضرب لنا رسولنا الكريم أروع مثال في الصبر والحلم في سبيل الدعوة الى الله، فقد تعرض الى الكثير من الإيذاء والاستهزاء والتكذيب.. فقد وصفه المشركون بالشاعر والكاهن والمجنون، وكانوا يسعون أن يصدوه عن دعوته بشتى الطرق والوسائل، ويحذروا الناس منه ويتهموه بالسحر والتفريق بين الناس، ويؤذوا أتباعه أمامه حتى يجبروه على التخلي عن دعوته رحمة بهم، ومع ذلك كان يحزن عليهم ويبذل ما في وسعه لينقلهم من الشرك والكفر الى الايمان، ويكون سبب في نجاتهم من العذاب الأليم، فما ارسله الله الا رحمة للعالمين، وربنا سبحانه يسليه حتى يهون عليه ما يلاقيه.

قال السعدي: ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم، حريصا على هداية الخلق، ساعيا في ذلك أعظم السعي، فكان صلى الله عليه وسلم، يفرح ويسر بهداية المهتدين، ويحزن ويأسف على المكذبين الضالين، شفقة منه صلى الله عليه وسلم، عليهم ورحمة بهم، أرشده الله أن لا يشغل نفسه بالأسف على هؤلاء، الذين لا يؤمنون بهذا القرآن، كما قال في الأخرى(لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وقال " فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ " وهنا قال " فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ " أي: مهلكها، غما وأسفا عليهم، وذلك أن أجرك، قد وجب على الله،وهؤلاء لو علم الله فيهم خيرا، لهداهم،ولكنه علم أنهم لا يصلحون إلا للنار، فلذلك خذلهم، فلم يهتدوا،فإشغالك نفسك غما وأسفا عليهم، ليس فيه فائدة لك.وفي هذه الآية ونحوها عبرة.فإن المأمور بدعاء الخلق إلى الله عليه التبليغ، والسعي بكل سبب يوصل إلى الهداية، وسد طرق الضلال والغواية بغاية ما يمكنه، مع التوكل على الله في

ذلك، فإن اهتدوا فبها ونعمت، وإلا فلا يحزن ولا يأسف، فإن ذلك مضعف للنفس، هادم للقوى، ليس فيه فائدة، بل يمضي على فعله، الذي كلف به وتوجه إليه،وما عدا ذلك، فهو خارج عن قدرته.وإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله له: " إنك لا تهدي من أحببت " وموسى عليه السلام يقول: " إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلا نَفْسِي وَأَخِي " الآية، فمن عداهم من باب أولى وأحرى، قال تعالى: " فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ، لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ"

بَاخِعٌ: أَيْ مَهْلِكٌ نَفْسَكَ بِحُزْنِكَ عَلَيْهِمْ. **عَلَى آثَارِهِمْ**: أي أثر توليهم وإعراضهم عنك.

(إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ) الْقُرْآنَ. ابن كثير

(أَسَفاً) يَقُولُ: لَا تُهْلِكْ نَفْسَكَ أَسَفًا. قَالَ قَتَادَةُ: قَاتِلٌ نَفْسَكَ غَضَبًا وَحُزْنًا عَلَيْهِمْ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: جَزَعًا. ابن كثير

قال ابن كثير: لَا تَأْسَفْ عَلَيْهِمْ، بَلْ أَبْلِغْهُمْ رِسَالَةَ اللَّهِ، فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ.

مثال على صبر وحلم وسعة رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم :في غزوة أحد وصل العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأصيبت رباعيته اليمنى السفلى وشج في وجهه وكلمت شفته السفلى وكان الذي أصاب رسول الله عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص والدم يسيل على وجهه ودخلت حلقتان من المغفر في وجنته ﷺ وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه ورموه بالحجارة حتى سقط لشقه في حفرة واحتضنه طلحة بن عبيد الله، حتى استوى قائما، وانتزع أبو عبيدة عامر بن الجراح الحلقتين اللتين كانتا غاصتا في وجنته ﷺ وعض عليهما حتى سقطت ثنياه فكان ساقط الثنيتين،ولما أصيب رسول الله قالوا: لو دعوت عليهم، فقال: «إني لم أبعث لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة، اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» فاعتذر عنهم وتضرع إلى الله أن يمهلهم حتى يكون منهم أو من ذريتهم من يؤمن وهذا غاية الحلم.

﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾

قال القرطبي: الآية وردت لتسلية النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى: لا تهتم يا محمد للدنيا وأهلها فإنا إنما جعلنا ذلك امتحاناً واختباراً لأهلها، فمنهم من يتدبر ويؤمن ومنهم من يكفر.

قال ابن كثير: ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى أَنَّهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارًا فَانِيَةً مُزَيَّنَةً بِزِينَةٍ زَائِلَةٍ. وَإِنَّمَا جَعَلَهَا دَارَ اخْتِبَارٍ لَا دَارَ قَرَارٍ، فَقَالَ:

(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا) يخبر تعالى، أنه جعل جميع ما على وجه الأرض، من مآكل لذيذة، ومشارب، وملابس طيبة، وأشجار، وأنهار، وزروع، وثمار، ومناظر بهيجة، ورياض أنيقة، وأصوات شجية، وصور مليحة، وذهب وفضة، وخيل وإبل ونحوها، الجميع جعله الله زينة لهذه الدار، فتنة واختبارا. السعدي

(لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) أي: أخلصه وأصوبه، ومع ذلك سيجعل الله جميع هذه المذكورات، فانية مضمحلة، وزائلة منقضية. السعدي

ثم بين تعالى الحكمة من ذلك فقال :**(لِنَبْلُوَهُمْ)** أي نختبرهم. **(أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً)** أي أيهم أطوع لله وأحسن عملاً لآخرته .

عنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: " إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ كيفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ. وفي حَدِيثِ ابْنِ بَشَّارٍ: لِيَنْظُرَ كيفَ تَعْمَلُونَ"

تأمل قوله (أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا) ولم يقل أكثرهم عملاً، لأن العبرة بإحسان العمل. والعمل الحسن ما جمع: الإخلاص ، والموافقة.

ما أخبر به تعالى هنا أنه جعل ما على الأرض زينة، بين سبحانه في موضع آخر أنه لنفس الحكمة خلق الموت والحياة.
كما قال تعالى (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ) .
وقال تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) .
الشهوات مادّة الابتلاء: هاتان الآيتان تتعلقان بموضوع الابتلاء، وهو أحد سنن الله العظيمة في الدنيا، كأن علة الخلق الابتلاء، وكأن مجيئنا إلى الدنيا من أجل الابتلاء.
الابتلاء أن تكون أمام خيارين، أمام شيئين، أحدهما يرضي الله، والثاني لا يرضيه، تمتحن.
فالله سبحانه وتعالى أودع في الإنسان مجموعة من الشهوات:﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾(سورة آل عمران : 14)
هذه الشهوات، أودعها الله فينا لحكمة كبيرة، وخلق في الأرض أشياء محببة تتوافق مع هذه الأشياء، وأودع فينا حب النساء، وخلق النساء، وأودع فينا حب المال، وخلق الأموال، بمعنى الحاجات، وأودع فينا شهوة ما، وخلق ما يلبّيها في الأرض.
فالإنسان بين أن يأخذ من الشهوة ما أباح الله له، فيرقى بطاعته وشكره، وبين أن يعرض عن الشهوة التي حرمه الله عليه، فيرقى بمأثرته وصبره، في الحالتين ترقى، إذا تزوجت وفق ما أراد الله عز وجل ترقى بالطاعة والشكر، وإذا أعرضت عن الحرام ترقى بالمأثرة والصبر، فهذه الشهوة سبيل دخول الجنة، ولولا الشهوات لما ارتقينا إلى رب الأرض والسماوات، فإذا أودع الله فينا الشهوات من أجل إن يكرمنا، ومن أجل أن تسمو نفوسنا، ومن أجل أن تصبح مؤهلة لتسعد بقربه إلى الأبد.
فلذلك جعل ربنا عز وجل ما على الأرض زينة لها، ونحن نمتحن لا في كل ساعة، بل في كل دقيقة، كلما عرضت لك شهوة فإما أن تقول: إني أخاف الله رب العالمين، فترقى إلى أعلى عليين، وإما أن يسقط الإنسان تحت وطأة هذه الشهوة، فيهوي بها إلى أسفل السافلين، إذاً نحن في امتحان مستمر يؤكد قوله تعالى:﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾(سورة العنكبوت : 2)
الفتنة: أن يزرع فيك شهوة، ويعرض عليك ما يلبيها، فإما أن تقول: إني أخاف الله، وإما أن يسقط الإنسان في هوة الانقياد للشهوة، فلذلك:﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الْهَوَى*فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى﴾(سورة النازعات: 40 . 41)
قال ابن كثير: ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى بِزَوَالِهَا وَفَنَائِهَا، وَفَرَاغِهَا وَانْقِضَائِهَا، وَذَهَابِهَا وَخَرَابِهَا،:
(وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيداً جُرُزاً) أَيْ: وَإِنَّا لَمُصَيِّرُوهَا بَعْدَ الزِّينَةِ إِلَى الْخَرَابِ وَالدَّمَارِ، فَنَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ عَلَيْهَا هَالِكًا ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾: لَا يُنْبِت وَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ، كَمَا قَالَ الْعَوْفِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ يَقُولُ: يَهْلَكُ كُلُّ شَيْءٍ عَلَيْهَا وَيَبِيدُ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ بَلْقَعًا. ابن كثير
جرزاً: الأرض التي لا نبات فيها ولا ماء.
أن الدنيا دار ابتلاء واختبار ، أن كل ما على الأرض فهو زينة زائل عن قريب . كما قال تعالى (إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (24)يونس
قال الفضيل بن عياض: "لو كانت الدنيا ذهب يفنى والآخرة خزف يبقى لكان ينبغي أن تؤثر خزفاً يبقى على ذهب يفنى.. فكيف والدنيا خزف يفنى والآخرة ذهب يبقى).

قال السعدي: وهذة حقيقة الدنيا، قد جلاها الله لنا كأنها رأي عين، وحذرنا من الاغترار بها،ورغبنا في دار يدوم نعيمها، ويسعد مقيمها، كل ذلك رحمة بنا، فاغتر بزخرف الدنيا وزينتها، من نظر إلى ظاهر الدنيا، دون باطنها فصحبوا الدنيا، صحبة البهائم، وتمتعوا بها تمتع السوائم، لا ينظرون في حق ربهم، ولا يهتمون لمعرفته، بل همهم تناول الشهوات، من أي وجه حصلت، وعلى أي حالة اتفقت،فهؤلاء إذا حضر أحدهم الموت، قلق لخراب ذاته، وفوات لذاته، لا لما قدمت يداه، من التفريط والسيئات.وأما من نظر إلى باطن الدنيا، وعلم المقصود منها ومنه، فإنه يتناول منها، ما يستعين به على ما خلق له، وانتهز الفرصة في عمره الشريف،فجعل الدنيا منزل عبور، لا محل حبور، وشقة سفر، لا منزل إقامة فبذل جهده في معرفة ربه، وتنفيذ أوامره، وإحسان العمل، فهذا بأحسن المنازل عند الله، وهو حقيق منه بكل كرامة ونعيم، وسرور وتكريم،فنظر إلى باطن الدنيا، حين نظر المغتر إلى ظاهرها،وعمل لآخرته، حين عمل البطال لدنياه،فشتان ما بين الفريقين، وما أبعد الفرق بين الطائفتين!!